

جميع الحقوق محفوظة

مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية

2022

تأثيرات الأزمات الدولية على تدفق التحويلات المالية للمهاجرين إلى شمال

شرقي سوريا

**حمزة همكي**

**ملخص:**

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على الأزمة الاقتصادية التي يعيشها السكان في شمال شرقي سوريا، في ظل اضطرار الكثير من الأسر الاعتماد على ما يرسله أبنائها في المهجر من مساعدات نقدية. تركز الورقة على أساليب وحجم تدفق التحويلات المالية وتأثيرات الأزمات الدولية والإقليمية عليها.

**كلمات مفتاحية:**

الإدارة الذاتية – سوريا – التحويلات المالية – كورونا – الحرب الأوكرانية - المهاجرين

**مقدمة**

يعاني السكان في سوريا عموماً وفي شمال شرقها خصوصاً، أوضاعاً اقتصادية متردية للغاية، بسبب إطالة أمد الحرب وتداعياتها وسط تلاحق الأزمات، وازداد الوضع سوءاً بسبب الانهيار المدوي لقيمة الليرة أمام العملات الأجنبية. يضاف إلى ذلك ندرة فرص العمل وتدني مستوى الأجور في هذه المناطق التي تسيطر الإدارة الذاتية على معظمها،

علاوة على تدني مستوى الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وغيرها. هذا الوضع جعل نسبة كبيرة من السكان يعتمدون على مساعدات نقدية يرسلها ذوهم ممن يعيشون في دول الجوار ودول الاتحاد الأوروبي، لكن حجم هذه المساعدات يتأثر غالباً بتداعيات الأزمات حول العالم، مثل كوفيد 19 والحرب الأوكرانية.

ولغرض فهم كل ذلك أجري هذا البحث الذي بني على استبيان عينة خاصة، استهدف عائلات تتلقى مساعدات من هذا النوع في مدن مختلفة في شمال شرقي سوريا، بالإضافة إلى عينات من أحياء تسيطر عليها الإدارة الذاتية في مدينة حلب، كما اعتمد البحث على معلومات من مصادر مطلعة على الوضع الاقتصادي في المنطقة، إلى جانب الاعتماد على مصادر مفتوحة مختلفة.

يتكون البحث من محاور متعددة تتضمن بيانات البنك الدولي حيال تدفق التحويلات المالية إلى سوريا. كما تتضمن تحليلاً لنتائج الاستبيان، وأعراض المستفيدين من التحويلات، وحجم التدفقات عبر إجراء عمليات حسابية تقديرية ومقارنتها مع الأرقام التي حصلنا عليها من مصادر رسمية ومطلعة.

## سياق عام

فضلاً عن البنوك التجارية، ثمة أربعة عشرة شركة مرخصة رسمياً. تقوم بتسليم تحويلات المهاجرين للمستفيدين في الداخل السوري، هذه الشركات حاصلة على موافقة عقود المراسلين مع الخارج.

وهي: (الهرم، الأدهم، الفؤاد، شخاشيرو، مايا، شام، زمزم، النضال، الثقة، الفاضل، المتحدة والديار). يضاف إليها شركتا، (تواصل عبر العالم، والفؤاد للحوالات المالية الداخلية)، الحاصلتان على موافقة رسمية لتوزيع حوالات شركة ويسترن يونيون<sup>1</sup> بالإضافة إلى الشركات المرخصة، ثمة أشخاص وتجار ينشطون في السوق السوداء في مجال تحويل الأموال، عبر مكالمات صوتية على تطبيقات التواصل الاجتماعي. وتنتشر هذه التعاملات بكثافة في المناطق التي تقع خارج سيطرة الحكومة السورية، بل تكاد تكون الوسيلة الوحيدة فيها، وتشمل مناطق شمال شرقي البلاد الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية، وشمال غربها، الخاضعة لهيئة تحرير الشام وفصائل المعارضة السورية.

يلجأ المهاجرون الذين يرغبون بإرسال أموال إلى أقاربهم الموجودين في مناطق الحكومة السورية إلى شركات حوالات تنشط في مناطق غير خاضعة للحكومة، لتقوم هذه الشركات باتفاق مع شركات حوالات داخلية مرخصة من قبل الحكومة، بإرسال هذه الأموال إلى المستفيدين كحوالة داخلية.<sup>2</sup>

تجنب هذه العملية المهاجرين تكبد تكاليف مرتفعة مقابل حوالاتهم فيما لو قاموا بإرسالها مباشرة إلى شركات الحوالات في مناطق الحكومة، فإضافة إلى أجرة الحوالة سيخسر المستفيدون في الداخل جزءاً من المبلغ أثناء التحويل إلى الليرة السورية، إذ تعتمد الشركات الرسمية والمرخصة سعر المصرف المركزي وهو أقل من سعر الصرف في السوق السوداء.

لذلك اتخذ مصرف سورية المركزي، عدة إجراءات لتقييد التحويلات النقدية من خارج البلاد، وحصرها عبر شركات الحوالات المرخصة رسمياً، بحيث تسلم قيمة الحوالات الواردة بالليرة السورية، بسعر المصرف المركزي.

في 18 كانون الثاني 2020، أصدر الرئيس السوري، بشار الأسد، المرسومين "3" و"4"، ويقضيان بتشديد العقوبات على المتعاملين بغير الليرة.

وتسبب التفاهات التي جرت بين شركات الحوالات غير المرخصة من جهة والمرخصة من جهة أخرى في كثير من الأحيان بإغلاق السلطات السورية الشركات المرخصة وسحب تراخيصها، بذريعة استلامها أموالاً من أشخاص مجهولي الهوية.<sup>3</sup> وحذر المصرف المركزي في بيان سابق الذكر من استلام الأموال عن طريق الأشخاص غير المخولين بمزاولة نشاط التحويلات المالية، وأن تعامل الشركات المرخصة معهم تعرضها للملاحقة القضائية بموجب قوانين تمويل الإرهاب.

في هذا الإطار من الصعب الحصول على بيانات رسمية عن قيمة التحويلات المالية إلى الداخل السوري، في ظل عدم إصدار مصرف سورية المركزي إحصائيات عن قيمة الحوالات الواردة.

لكن أحياناً تصدر تصريحات من جهات مقربة من الحكومة السورية، تفيد بحجم تقديري للحوالات الواردة، إلا إنه لا يمكن الاعتماد على هذه المصادر بصورة مستقلة.

ففي أيار/مايو 2017 نشرت صحيفة الوطن شبه الرسمية تقريراً جاء فيه أن قيمة الأموال الواردة "قد تصل إلى خمسة ملايين دولار يومياً".<sup>4</sup>

**بيانات البنك الدولي حيال حجم التحويلات**

بلغ إجمالي التحويلات الماليّة المسجّلة رسمياً إلى سوريا، في عام 2020 حتى شهر تشرين الأول/نوفمبر مليار و486 مليون دولار، بينما بلغ إجمالي التحويلات الماليّة في عام 2019 مليار و623 مليون دولار، أي ما يقارب 4.5 مليون دولار يومياً.<sup>5</sup> وبلغ إجمالي التحويلات الماليّة المسجّلة رسمياً إلى سوريا في عام 2017 مليار و623 مليون دولار، تصدرت المملكة العربية السعودية مصادر التحويلات بقرابة النصف مليار دولار، ثمّ لبنان 272 مليون دولار، ثمّ الأردن وتليها تركيا بربع مليار لكلّ منهما.<sup>6</sup>

الدولة	التحويلات المرسلّة (مليون \$)	الدولة	التحويلات المرسلّة (مليون \$)
السعودية	480	اليونان	3
لبنان	272	رومانيا	3
الأردن	245	البحرين	2
تركيا	234	إيطاليا	2
الكويت	76	الجزائر	2
العراق	57	إسبانيا	2
مصر	45	الدنمارك	2
الولايات المتحدة	37	سويسرا	2
الإمارات	32	قبرص	2
ألمانيا	27	النرويج	2
السويد	19	الضفة الغربية وغزة	2
ليبيا	10	النمسا	2
كندا	10	بلجيكا	1
قطر	8	روسيا	1
فرنسا	8	اليمن	1
فنزويلا	5	البرازيل	1
أرمينيا	5	إندونيسيا	1
أستراليا	5	هنغاريا	1

1	المغرب	4	بريطانيا
1	التشيك	4	إسرائيل
1	الأرجنتين	4	هولندا
		1,623	المجموع العالمي

جدول رقم (2) حجم التحويلات المرسلة إلى سوريا في عام 2017 بحسب الدول (المصدر: البنك الدولي)

لكن هذه الأرقام غير دقيقة بما يكفي لأنّ بعض الدول ليس لديها أنظمة تتبّع الأموال الواردة أو الصادرة، بالإضافة إلى أنّ الكثير من التحويلات المالية تتمّ بطرق غير رسمية أي عبر وسطاء بعملية تدعى حوالات هاتفية أو التسليم باليد حيث يلجأ المهاجرون إلى هذه الطرق، وذلك لانخفاض أجور التحويل وتجنب المتاعب الأمنية، إضافة إلى أن الحوالة تصرف بسعر السوق السوداء، والذي يكون أعلى من سعر صرف شركات الحوالات الرسمية بمعدل ضعفين.

التحويلات بحسب البنك الدولي هي الأموال والأصول الأخرى التي يرسلها المهاجرون إلى دولتهم الأم والبيانات المعروضة في الجدول السابق تتضمن التحويلات المالية عن طريق القنوات الرسمية كالبنوك والشركات التجارية التي تمتهن نشاط تحويل الأموال،<sup>7</sup> ولا تتضمن طرق التحويلات الأخرى غير الرسمية.

## أساليب التحويلات المالية

بعد منع التداول والتعامل الكلي بالدولار خفف مصرف سوريا المركزي بعض الإجراءات في شباط/فبراير 2021 إذ سمح باستلام الحوالات الخارجية من شركات الصرافة بالدولار الأمريكي أو بباقي العملات الأجنبية الأخرى، بشروط محددة للمواطنين والتجار والصناعيين. فالحوالة التي تتجاوز قيمتها 5000 دولار أمريكي،

أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية المقبولة، يتم قبض قيمتها حسب رغبة المستفيد، إما بذات العملة التي وردت بها، أو بما يعادلها بالليرة السورية، بسعر تسليم الحوالات.

واشترط المركزي لتسليم الحوالات الشخصية للمواطنين فوق 5000 دولار بالعملة الأجنبية، إبراز الهوية الشخصية فقط، بينما الحوالات التجارية تحتاج إلى إبراز سجل تجاري أو صناعي. في حين أن إمكانية قبض الحوالة، يكون وفقاً لخيارين، الأول استلام المبلغ نقداً بالليرات السورية أو بالعملات الأجنبية، والثاني قيد المبلغ بالليرات السورية أو بالعملات الأجنبية في حسابه لدى أي مصرف عامل.

وفيما يتعلق بتسليم الحوالات الواردة التي تبلغ قيمتها 5000 دولار وما دون، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية الأخرى، فيكون بالليرات السورية حصراً، وبسعر تسليم الحوالات الوارد في نشرة المصارف والصرافة الصادرة عن المصرف بتاريخ ورود الحوالة.

لكن تتعدد الوسائل التي يلجأ إليها السوريون في الخارج لتحويل الأموال إلى الداخل السوري، سواء إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية، أو إلى تلك التي تسيطر عليها الإدارة الذاتية أو المعارضة، وصولاً حتى إلى المناطق المحاصرة، ومن هذه الوسائل:

- شركات الحوالات المرخصة، كشركة ويسترن يونيون، ومكاتب الصرافة والتحويل. تعيب هذه الوسيلة تكلفتها المرتفعة حيث تتقاضى الشركات 10 دولار عن كل 100 دولار، بالإضافة إلى حصرية تسليم الأموال بالليرة السورية، وبسعر صرف المصرف المركزي.

- شركات الحوالات غير المرخصة أو ما يعرف بحوالات المكالمات الصوتية أو التسليم باليد، وتتميز هذه الطرق بأنها أقل تكلفة من الشركات المرخصة، علاوة على أنها تسلم بالعملة الأجنبية، لكن تعييبها مخاطر الملاحقة القضائية بتهمة تمويل الإرهاب.
- العلاقات الشخصية، وذلك كأن يقوم المهاجر بتسليم حوالاته إلى أحد أصدقائه في المهجر وتقوم عائلة الصديق في الداخل بتسليم الحوالة إلى عائلة صاحب الحوالة.
- إرسال الأموال مع المسافرين أو مع سائقي السيارات والحافلات التجارية الذين ينتقلون بين سوريا والدول الأخرى.

### جائحة كوفيد 19 وتأثيراتها

فرضت جائحة كوفيد 19، غير المسبوقة في انتشارها وتأثيراتها،<sup>8</sup> تحديات هائلة على صانعي السياسات، لآثارها المباشرة وغير المباشرة على الاقتصاد العالمي المترابط. وأنت التقديرات في إمكانية أن تتسبب الجائحة بخفض الناتج الإجمالي الفعلي للعالم بمقدار ثلاث نقاط مئوية، مقارنة بمستوى النشاط الاقتصادي العالمي الذي كان سيحققه في ظل غياب الجائحة<sup>9</sup>. وهذا ما يزيد من توقعات زيادة الفقر واللامساواة على المستوى العالمي<sup>10</sup> في حين تكاد لم تخرج أي دولة من هذه الجائحة دون تأثيرات بغض النظر عن الاستراتيجيات التي تتبعها الدول للتخفيف من آثارها.

وتأثر النمو الاقتصادي العالمي من زيادة مخاطر الأصول في الأسواق العالمية، ونتجت زيادة هذه المخاطر من عدة عوامل، تشمل زيادة الادخار الاحترازي وتقليل الاستثمار وتأجيله وارتفاع تكلفة زيادة رأس المال.



وفقاً لتقديرات صادرة عن البنك الدولي أثناء انتشار الجائحة، كان من المتوقع أن تتراجع تدفقات التحويلات التي يرسلها المهاجرون إلى بلادهم بنسبة 14% في 2021 مقارنة بمستويات ما قبل كوفيد في 2019.

وأشارت التوقعات إلى انخفاض تدفقات تحويلات العاملين في الخارج إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بنسبة 7% لتصل إلى 508 مليارات دولار في 2020.

بالإضافة إلى تراجع محتمل مرة أخرى بنسبة 7.5% لتصل إلى 470 مليار دولار في 2021. ويعزو البنك الدولي أسباب انخفاض التحويلات المتوقعة لعدة عوامل رئيسية تشمل ضعف معدلات النمو الاقتصادي والتوظيف في البلدان المضيفة للمهاجرين، إلى جانب تراجع أسعار النفط، وانخفاض قيمة عملات البلدان المرسلة للتحويلات مقابل الدولار الأميركي.<sup>11</sup>

تشكل أعداد السوريين المهاجرين في الخارج مصدراً مهماً لدخل أسرهم المتواجدين في سوريا، حيث تتجاوز أعداد المهاجرين على المستوى العالمي 80 مليون شخص حتى نهاية 2019، ويشكل مهاجرو سوريا 8.25% من هؤلاء حيث وصل العدد إلى نحو 6.6 مليون مهاجر موزعين في 126 دولة.

ويتواجد 83% من اللاجئين السوريين في دول الجوار السوري، حيث تستضيف تركيا العدد الأكبر منهم بنحو (3.6) مليون، تليها لبنان (910600)، والأردن (654700)، والعراق (245800)، ومصر (129200). وخارج منطقة الجوار تستضيف ألمانيا (572800) مهاجراً سورياً لكن العدد ازداد لاحقاً، تليها السويد (113400) مهاجراً.<sup>12</sup>

وتوقع البنك الدولي أثناء أزمة كورونا أن تتراجع تدفقات التحويلات المالية إلى منطقة الشرق الأوسط بنسبة 8% في 2020 بسبب الأثر السلبي لاستمرار تباطؤ معدلات النمو العالمي.

## تأثيرات الحرب الأوكرانية

مع ارتفاع غير مسبوق في أسعار السلع، عقد مجلس الوزراء السوري اجتماعاً طارئاً في أواخر شهر شباط/فبراير الفائت، لتنفيذ المزيد من التدابير التقشفية للتأقلم مع التأثير الداخلي للهجوم الروسي على أوكرانيا. فتم تقنين الاحتياطات الغذائية ومنتجات الوقود الأحفوري، وقيد عدد من فئات الصادرات لتلبية الطلب المحلي، وتم الحد من إنفاق احتياطي العملات الأجنبية لإنفاقه على واردات السلع الرئيسية – كالقمح في المقام الأول – وذلك لتعويض الاضطراب الذي يجتاح الأسواق العالمية، والعجز المتزايد في السوق السورية وتراجع إجمالي الواردات من المنتجين الروس والأوكرانيين<sup>13</sup>، وهناك المزيد من التدابير التي لا تزال مطروحة على الطاولة، في سبيل إدارة تفصيلية للاقتصاد السوري ضمن مجالات الخدمات المالية والتجارة الدولية والمحلية. من جهة أخرى فإن الاهتمام العالمي بأوكرانيا أدى إلى تراجع الاهتمام بالملف السوري أكثر من ذي قبل. لا سيما حيال تحسين ظروف اللاجئين السوريين بعد موجات النزوح الأوكرانية إذا أصبح النزوح الأوكراني أبرز قضية نزوح بالنسبة للحكومات الغربية.

وهذا يمثل مشكلة خطيرة بالنظر إلى حجم الاحتياج بين جاليات اللاجئين السوريين في الدول المضيفة الإقليمية على وجه الخصوص<sup>14</sup>. فقد استوعبت تركيا ولبنان على سبيل

المثال أعداداً كبيرة منهم ولكن البلدين أصبحا غير قادرين على تلبية احتياجاتهم (بل وتزداد عدم رغبتهما في عدم تلبية تلك الاحتياجات). لم يتلق 70 في المئة من اللاجئين السوريين في لبنان أي مساعدات إنسانية منذ بداية عام 2021، في حين أن نصف الأطفال السوريين اللاجئين في البلد غير ملتحقين بالمدارس والأمر نفسه تقريباً في تركيا، حيث يشعر البعض بالقلق إزاء عواقب نشوء “طبقة دنيا معزولة ومستبعدة فتكون عرضة للإجرام والتطرف في الأجيال اللاحقة.

وأدت موجة الغلاء غير المسبوقة في أوروبا إلى عدم تمكن الكثير من المهاجرين في إرسال مساعدات إلى ذويهم الداخل، في حين قلص هذا الوضع من حجم كمية المساعدات لدى بعضهم.

### التحويلات المالية في شمال شرقي سوريا

ليس هناك إحصائيات وبيانات رسمية صادرة عن الإدارة الذاتية، فيما يتعلق بحجم التحويلات المالية الواردة، خصوصاً أن هيكلية الإدارة الذاتية الحديثة النشأة لا تحتوي مراكز متخصصة بإجراء إحصائيات ومسوحات مالية.

لكن في الوقت نفسه لا تفرض الإدارة الذاتية على الشركات الخاصة تقديم بيانات مالية عن أعمالها خلال السنة، فضعف الإدارة الذاتية في الجانب التنظيمي يصعب من معرفة حجم النشاط الاقتصادي في مناطق شمال شرقي سوريا، بالرغم من أن هذه المناطق تعد مركز ثقل اقتصادي من جهة حجم العملات الأجنبية التي تتدفق إليها، نظراً لوجود منظمات دولية وقوات التحالف الدولي، بالإضافة إلى تدفقات تحويلات المهاجرين،<sup>15</sup> والتي من خلالها تضخ مبالغ نقدية ضخمة إلى هذه المناطق، بالإضافة إلى أن حرية التعامل بالعملة الأجنبية في هذه المنطقة تجعلها سوقاً جذابة للعملات الأجنبية على

عكس مناطق الحكومة السورية، وبالتالي ممرّاً للتحويلات الخارجية نحو مناطق الحكومة السورية<sup>16</sup>

وتنشط في شمال شرقي سوريا أكثر من 100 شركة تحويلات مالية مرخصة من قبل الإدارة الذاتية،<sup>17</sup> بينما شركات الحوالات المالية المرخصة من قبل حكومة دمشق الموجودة في هذه المنطقة لا تتجاوز سبع شركات. معظم التحويلات المالية الخارجية تتم عبر الشركات المرخصة من قبل الإدارة الذاتية، وذلك لأنها أقل تكلفة، وتتميز بإمكانية استلام المستفيد حوالته بالعملة الأجنبية على عكس شركات الحوالات المرخصة من قبل الحكومة السورية والتي تسلم قيمة الحوالة بالعملة السورية وفق سعر المصرف المركزي.

وبحسب تقديرات بعض المسؤولين في الإدارة الذاتية فإن تدفقات التحويلات الخارجية للمهاجرين تصل إلى أكثر من مليوني دولار شهرياً،<sup>18</sup> أي بحدود 25 مليون دولار سنوياً، وهذه تشكل ما نسبته 1.5% مقارنة مع التحويلات الخارجية نحو مناطق الحكومة السورية عبر القنوات الرسمية فقط والتي تبلغ مليار و623 مليون دولار.

لكن طبقاً للوقائع على الأرض فإن حجم التحويلات الخاصة بالمهاجرين إلى مناطق الإدارة الذاتية يتجاوز هذا الرقم بكثير. ولذلك يمكن حساب حجم تقديري للتحويلات الخارجية نحو هذه المناطق، من خلال إجراء عملية حسابية كما يلي:

6,600,000	عدد المهاجرين السوريين في الخارج بحسب بيانات البنك الدولي
1,623,000,000	قيمة التحويلات المالية نحو مناطق الحكومة السورية عبر القنوات الرسمية بحسب بيانات البنك الدولي
8%	نسبة عدد سكان مناطق شمال غرب سوريا إلى إجمالي عدد سكان سوريا في 2011
14%	نسبة عدد سكان مناطق شمال شرق سوريا إلى إجمالي عدد سكان سوريا في 2011

78%	نسبة عدد سكان مناطق الحكومة السورية إلى إجمالي عدد سكان سوريا في 2011
	وبافتراض أن نسبة المهاجرين من كل منطقة إلى إجمالي المهاجرين في سوريا تساوي نسبة عدد السكان في كل منطقة فإن:
5,148,000	عدد المهاجرين من مناطق الحكومة السورية = إجمالي عدد المهاجرين * نسبة عدد السكان في تلك المنطقة أي 6.6 مليون * 78%
315	بالتالي المساهمة السنوية لكل مهاجر من مناطق الحكومة في التحويلات المالية عبر القنوات الرسمية إلى هذه المنطقة = إجمالي التحويلات إلى هذه المنطقة / عدد المهاجرين منها
	نفترض أن نسبة مساهمة المهاجر الواحد في التحويلات النقدية إلى مناطق شمال شرق سوريا تساوي نسبة مساهمة المهاجر من مناطق الحكومة السورية
924,000	عدد المهاجرين من مناطق شمال شرق سوريا = إجمالي المهاجرين * نسبة عدد السكان في تلك المنطقة أي 6.6 مليون * 14%
291,307,692	حجم التحويلات المالية نحو مناطق شمال شرق سوريا = عدد المهاجرين منها * المساهمة السنوية لكل مهاجر في التحويلات المالية
58,261,538.46	وبفرض وجود هامش خطأ 20%
	فإن قيمة التحويلات المالية نحو مناطق شمال شرق سوريا تتراوح بين:
<b>233,046,154</b>	الحد الأدنى
<b>349,569,231</b>	الحد الأعلى

جدول رقم (3) حساب تقديري لحجم التحويلات الخارجية نحو مناطق شمال شرقي سوريا. (إعداد الباحث)

## تحليل عمل ميداني

أجرينا عدة مقابلات مع سكان في مدن القامشلي والحسكة وكوباني، وسكان في حي شيخ مقصود بحلب والذي يديره مجلس محلي تابع للإدارة الذاتية. وأجريت المقابلات مع سكان حي شيخ مقصود عبر الهاتف، بينما أجريت المقابلات في القامشلي وجهاً لوجه، وتم إعداد أسئلة المقابلة مسبقاً ومنحنا وقتاً كافياً للإجابة عنها.

وأظهرت النتائج أن لمستوى دخل المستفيد من الحوالة دور في تحديد الغرض من الحوالة، فعندما يكون المستوى جيداً، فإن النسبة الأكبر من التحويلات تكون لغرض صحي، وعندما ينخفض المستوى إلى النصف، فتكون النسبة الأكبر من التحويلات لتأمين الاحتياجات الغذائية.

لاحظنا في الحالات التي يكون فيها دخل المستفيد من الحوالة ضعيفاً، ويعيش مرسل هذه الحوالة في دولة أوروبية فإن قيمة الحوالة تبقى ثابتة رغم تأثر المرسلين بجائحة كوفيد 19 والحرب الأوكرانية وما أحدثته من ارتفاع في أسعار السلع في الدول الأوروبية، ولكن قيمة الحوالة تنخفض إذا ما كان المرسل يعيش في تركيا.

كذلك فإن لمستوى دخل المستفيد دور في تغير قيمة الحوالة، فعندما يكون دخل المستفيد ما بين المتوسط والجيد، فإن قيمة الحوالة تنخفض. الطريقة الأقل تكلفة لاستلام الحوالات هي من خلال الشركات المرخصة من قبل الإدارة الذاتية، فمثلاً المستفيد من الحوالة في مدن القامشلي والحسكة وكوباني له حرية اختيار نوع العملة أثناء الاستلام، بخلاف منطقة شيخ مقصود في حلب حيث يكون الاستلام بالليرة السورية حصراً.

أكدت معظم الإجابات أنه لا توجد صعوبات وتحديات عند استلام الحوالات، وكذلك بالنسبة للنساء - باستثناء حالة واحدة - فلا يواجهن صعوبات أثناء عملية الاستلام.

## الغرض من الحوالة

تراوحت الإجابة حول الغرض من الحوالة ما بين احتياجات غذائية (تكررت 9 مرات) وصحية (تكررت 5 مرات) وتعليمية (تكررت مرتين) وتوزيع على الفقراء (مرة واحدة) حيث كانت الإجابات على الشكل التالي:

رقم المقابلة	مستوى الدخل الشهري	الغرض من الحوالة	تواتر التحويلات
1	0\$	ضعيف	تعليمية
2	18\$	ضعيف	احتياجات غذائية وتعليمية
3	0\$	ضعيف	احتياجات غذائية وصحية
4	100\$	وسط	احتياجات غذائية
5	300\$	جيد	توزيع على الفقراء
6	450\$	جيد	صحية
7	0\$	ضعيف	احتياجات غذائية
8	92\$	وسط	صحية واحتياجات غذائية
9	250\$	جيد	صحية

10	24\$	ضعيف	احتياجات غذائية وصحية	نعم
11	0\$	ضعيف	احتياجات غذائية وصحية	نعم
12	74\$	ضعيف	احتياجات غذائية	نعم
13	93\$	وسط	صحية	لا
14	125\$	وسط	صحية	لا
15	0\$	ضعيف	احتياجات غذائية	نعم
16	200\$	جيد	صحية	لا
17	0\$	ضعيف	احتياجات غذائية	نعم
18	0\$	ضعيف	احتياجات غذائية	نعم

نلاحظ من الجدول أنه عندما يكون مستوى الدخل ضعيفاً، فإن الغرض من الحوالة يكون بالنسبة الأكبر لتأمين الاحتياجات الغذائية للمستفيد، وعندما يكون مستوى الدخل متوسطاً وجيداً فالنسبة الأعلى من الحوالة تكون لغرض صحي.

كذلك نلاحظ أن خمسة عشر شخصاً من الذين تمت المقابلة معهم أجابوا بأنها متكررة شهرياً وخمس حالات فقط أجابت بأنها غير متكررة، أي أنها قد تحدث كل ثلاثة أشهر أو أكثر مرة واحدة، وسبب عدم تكرار الحوالة يعود للمقدرة المادية للمرسل، وكان التحويل في الحالات الخمس لأغراض صحية وكان مستوى دخل المستفيد ما بين وسط وجيد.

## مراجع:

- 1- بيان مصرف سورية المركزي نشر في حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بتاريخ 2020/1/1
- 2- موقع المدن، سليم النحاس، شركات التحويل السورية: الموتى يرسلون المال، 2019/12/20، <https://2u.pw/TKmEN>
- 3- المصدر السابق
- 4- موقع عنب بلدي، لجذب ملايين الدولارات مصرف سوريا المركزي يوضح سبب رفع سعر الحوالات المالية، <https://2u.pw/ZmOUq>
- 5- the world banks, migration and remittances data, <https://2u.pw/LQ68P>
- 6- the world banks, migration and remittances data, <https://2u.pw/C12DE>
- 7- Pew Research Center, remittance flows worldwide in 2017, April 3, 2019 <https://2u.pw/IVkQQ>
- 8- World Bank, COVID-19 CRISIS THROUGH A MIGRATION LENS Migration and Development Brief 32, April 2020 <https://2u.pw/ADxjt>

- VOXEU, Economic consequences of Covid-19: A counterfactual multi-country analysis, -9  
<https://2u.pw/kQ4io9>
- UNDP, COVID-19 Socio-economic impact, <https://2u.pw/bOiyT> -10
- <http://www.knomad.org/publication/migration-and-development-brief-33> -11
- UNHCR, Global trends 2019, 18 June 2020, <https://bit.ly/39VmD48> -12
- <https://coar-global.org/2022/04/20/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7/> -13
- المرجع السابق -14
- وكالة نورث بريس، من القامشلي إلى دمشق.. كيف تسحب الحكومة السورية الدولار؟، 2020/3/9 <https://bit.ly/341QO6e> -15
- موقع المدن، سليم النحاس، شركات التحويل السورية: الموتى يرسلون المال!، 2020/12/20، <https://2u.pw/TKmEN> -16
- وكالة نورث بريس، من القامشلي إلى دمشق.. كيف تسحب الحكومة السورية الدولار؟، 2020/3/9 <https://bit.ly/341QO6e> -17
- المصدر السابق -18